- القصيدة القصيرة :

(٥ درجات)

تعريفها: هي القصيدة التي يكون فيها المفهوم محدداً تحديداً كاملاً، لينظر إليه بوصفه وحدة مفردة، أي يؤخذ منذ البداية إلى النهاية في توتر ذهني واحد، وتتصف بالبساطة والتحديد.

(٥ درجات)

سماتها: أ- إنها غنائية في طبيعتها، إذ تصور موقفاً عاطفياً مفرداً تتطور باتجاه واحد وتتطلب خيط شعوري واحد، يبدأ عادة من منطقة هامشية في اللاشعور، ثم تتطور الموقف في سبيل الوضوح شيئاً فشيئاً، حتى تنتهي إلى قرار عاطفي ملموس.

ب- تمثل الهيكل البنائي لهذه القصيدة في وحدة العاطفة، ومن تطورها باتجاه واحد.

أشكالها: (٦ درجات)

١- الشكل الدائري المغلق: يجعل القصيدة كأنها دائرة مغلقة تنتهي حيث تبدأ. يقول (البياتي) في قصيدته التي عنوانها (مقاطع من السمفونية الخامسة لـ(بروكنر شيف) والمؤلفة منه ثمانية مقاطع، يقول في المقطع الأول(١): قطارنا الأخير في الغسق / أعول واحترق / قطارنا أعول واحترق.

(٢): تركني يسوع في منتصف الطريق / أجف كالنواة / كالكتاب فوق الرف / كالغريق / أنزف في الحريق / دماً / أموت / كلماي احترقت / يسوع في منتصف الطريق / هدائد الليل بقلبي أظلمت / وانطفأ البريق.

ويقول في المقطع الثاني والأخير: قطارنا الأخير في الغسق / أعول واحترق.

إنها قصيدة تتألف من ثمانية مقاطع، وهي قصيدة غنائية معاصرة، هيكلها البنائي يتمثل بالوحدة والضياع، والبحث عن المرفأ وترقب الخلاص، وكلها مشاعر جزئية متجانسة، تتوالد بعضها من بعض، وتصنع في مجموعها موقفاً شعورياً موحداً، تصل في النهاية إلى المنطقة التي بدأ منها.

(٦ درجات)

٢- شكل ينتهي في القصيدة إلى نهاية غير نهائية، ترتبط بالبداية ارتباطاً عضوياً، ولكنها ليست هي البداية إنها نهاية مفتوحة:

إن الشاعر يتحرك في اتجاه شعوري ممتد في خط مستقيم، يقول (سعدي المكاوي) من المقاربين في قصيدة عنوانها (صقر قريش): أقسمت أمي أنها ملكتني الأمان / أقسمت أمي / ثم كان / أنها قتلت زوجي وأنا أقطع النهر / لا سيف... لا هول لا جوعان / خبري يا رؤى الرفوف القانية / خبري أمي أمي أمي الكاذبة / أنني لم أبع زوجي / لم أبعها... بأندلس ثانية.

(٦ درجات)

١- الشكل والطابع الحلزوني: يمثل الهيكل البنائي مشهداً موحداً أو مجموعة من المشاهد الجزئية المتجانسة والمتكاملة، إنه يمثل وحدة شعورية تتكشف أبعادها في القصيدة بعداً بعد آخر. فكل دفقة من دفقات القصيدة تبدأ من نقطة الانطلاق الأولى، ويدور الشاعر فيها دورة كاملة يستوعب خلالها الأفق الشعوري الذي يتراءى له وهذه الدورة تظل دائرة - وإن كانت كاملة - غير مغلقة على ذاتها، ومثال هذا الشكل قصيدة (صلاح عبد الصبور) وعنوانها / أغنية للشتاء / تقول:

يشتي شتاء هذا العام أنّي أموت وحدي / ذات شتاء مثله، ذات شتاء / يشتي هذا المساء أنّي أموت وحدي

ذات مساء مثله، ذات مساء / وأنّ أعوامي التي مضت كانت هباء / وأنّي أقيم في العراء / يشتي شتاء هذا العام أن

داخلي / مرتجف برداً / وأنّ قلبي منذ الخريف.

تبدأ هذه القصيدة برؤية غامضة، ولشعور مبهم راود الشاعر نفسه، ولكنه استولى عليه واستبد به، تبدأ الدفقة الشعورية الأولى بنبوءة الشتاء المقرونة بنبوءة الموت، وتكشف الدفقة الشعورية الثانية أنه قد يموت "ذات شتاء" وحيداً في زحمة المدينة ودون أن يأبه بموته أحد.

ونجد المقطع الذهبي من القصيدة يشي الشاعر بأنه لكي يعبر شاعر الشتاء كان عليه أن يعاني الحياة - لا الشعر - في ماضي أيامه وأن يختزن في ذاكرته ما يعينه على تحسسها عندما تلم به مشاعر الموت والوحدة والضياع.

لكي نعيش في الشتاء / لابدّ أن نختزن في حرارة الصيف وثرائه.. / دفئاً،

ولأنّ الشاعر لم يذكر من عنفوان الحياة فيه ما يعينه على الصمود فقد تسرب الشتاء، وما يصحبه من مشاعر الموت والوحدة والضياع إلى نفسه: لكنّي لم أزل كالسفينة في مطالع الخريف / لكلّ غلالي.

إنّ الشاعر يردد ذاكرته كلها حين كان في عنفوانه سابحاً وراء الشعر وحين جاء الشتاء:

كان جزائي أن يقول لي الشتاء أنّي: ذات شتاء مثله / أموت وحدي.

وهذا يتهي المقطع الأخير بما أنبأ به الشتاء في أول القصيدة، وربما تكرر في بداية كل مقطع منها.

إنّ هذه الأشكال المعمارية الشائعة في بنية القصيدة المعاصرة كلها تؤكد مدى التلاحم العضوي بين التجربة الشعورية والتعبير.

ملاحظة (درجتان للسلامة اللغوية وحسن الصياغة)

(التعريف ... وجهات)

- ظاهرة الغموض: هي ظاهرة واضحة في الشعر العربي الحديث، لا يمكنه أن تكون عدلت متعمداً عن الوضوح إلى الغموض، ولا يمكن أن تكون كذلك مجرد رغبة من الشعراء في إرضاء ذواتهم عن طريق إغاظة المتلقي بوضوحه في إظهار من الطلاسم التي تعلو على أفهامهم، إذاً مفهوم الغموض هو طبيعة خطاب لغوي أو أي نظام دال يحال عند متلقيه أكثر من معنى ويستحيل عليه تأويله بدقة، ويعود الغموض إلى تعدد القراءات والتأويلات والمقاصد، وكذلك يعزى إلى تعدد المعاني الفاموسية. للغموض نوعان: (لكل نوع ... وجهات)

١- غموض فني بشيء ولا يجب: يلجأ إليه الشاعر تلافياً للمعنى المألوف، وهذا هو الغموض المطلوب في الشعر لأن الشعر يتطلب الرؤيا وهو ناجم عن أحد أمرين؛ أولها أنه صفة للغة الشعرية التي تنبثق من التجربة الشعرية لتمنحها تجربة جديدة، لمزيد دلالتها ثراءً وتنوعاً، وبذلك يكون الغموض جزءاً من بنية القصيدة، وبذلك يكون أصيلاً فيكون الشعر حقيقياً وهذا الغموض هو الذي أيده (أدونيس) في كتابه (زمن الشعر) وأطلق عليه اسم الغموض بالمعنى الشعري الخالص، وثانيها أن القضية التي يتحدث عنها الشاعر ليست بسيطة حادثة بل عميقة، وبذلك ينشأ الغموض هنا من عمق الفكرة والوجدان، وهذا ناجم عن العمق المعرفي والوجداني للإنسان العربي الحديث الذي تشبع بالفلسفات، فالغموض ليس غموض لفظ بل غموض معنى، أي غموض رؤية.

٢- الغلو في التعقيد والإبهام: إن الانتقال من بلاغة الوضوح إلى بلاغة الغموض حتماً ما قدراً من الوعي والخبرة لأن الغموض يصل أحياناً إلى ما يمكن تسميته بتيار التعقيد، الذي يصل إلى حد الإبهام، هذا النوع من الغموض مرفوض لأنه يقوم على رؤية شعرية غير ناضجة، ومفتقرة إلى التماسك، ذلك لأن رؤيا العالم بتعبير (لوسيان غولدمان) تقتضي مهارة الإبداع، لكي تبدو البنية الشعرية متماسكة وشاملة.

ويمكننا أن نميز بين الغموض الفني والإبهام معتمدين على تمييز (أدونيس) في كتابه (أنماط صعبة من الإبهام) إذ يرى أن الإبهام صفة نحوية بصفة أساسية، أي يرتبط بالنحو وتركيب الجملة، في حين أن الغموض صفة خيالية تنشأ قبل مرحلة الصياغة اللغوية النحوية، فالإبهام لا يمثل ضرورة فنية لهذا نعده صفة سلبية في الشعر، بعكس الغموض الفني الذي يمثل صفة إيجابية لأنه ظاهرة في طبيعة التفكير الشعري وليس خاصة في طبيعة التعبير الشعري.

أسباب الغموض: (... وجهات)

١- تغير طريقة التعبير: تعد اللغة العلامة الأولى على تغير طريقة التعبير، لأن الشاعر الحديث يتمثل الكلمات من نسيجها القديم، ويحيطها كلمة كلمة في نسيجه الجديد، وبذلك يغير غناها من دلالتها المألوفة

العلامة الثانية على تغيّر طريقة التعبير فهي الشكل التعبيري غير المألوف، ذلك لأنّ الشكل الشعري الجديد تضمّن تجاوز الشكل المحدّد النهائي إلى الشكل غير المحدّد وغير النهائي من جهة، وتضمّن من جهة ثانية تجاوز لغة الشعر إلى الإيقاع

(٤ د، ٤ ث)

٤- فراغات لغة الشعر: إنّ رؤية الشاعر الحديث تجلّيها لغة يخضعها الشاعر للتحوير والانحراف والانزياح، وتعدّل بها من مقام فنّي إلى مقام آخر، ومن الرؤية التي تقف عند حدود الواقع لا تتجاوزه إلى الرؤيا التي تحتكم إلى قوة البصيرة، وتحاول أن تستشرف آفاق المستقبل في ضوء الماضي والحاضر، وبذلك لا تكون فراغات لغة الشعر فراغات مكانية تترك بين الكلمات والسطور الشعرية، أو تمثلي نقاط وفواصل، بل هي الفراغ، الصمت، السكون، الانتظار التعلو، بنية معنى النصّ الشعري، لأنّ النصّ الحداثي يبدأ من تفكيك اللغة الشعرية وخلق لغة جديدة تحمل صفات الوجود المتبدّل، فاللغة التي لا تستطيع تقديم كينونة مغايرة لا تستحق الانضواء في مشروع البحث عن النصّ الحداثي، الذي هو حيّز رحب للتعدد والاختلاف، وفضاء منفتح للكلمات غير المجانسة.

(٣ د، ٣ ث)

٣- الافتقار إلى الأداء بالصور في بعض النصوص والتكديس الشديد للصور في نصوص أخرى ومحاولة إيهار خلق صور غير متوقعة إن لم تكن مستحيلة، ولا تثير إحساسًا بالغرابة بالقدر فاتضح عتمة جهة يستحيل معها الاتصال والتوصيل.

(٣ د، ٣ ث)

٤- هيمنة المجرّد والذهني، إضافة إلى الدلالات الميتافيزيقية والصوفية المجرّدة؛ لأنّ التجريد الذي تستغرقه دعوة التجاوز الميتافيزيقي والصوفي مثقل بالخبرات الثقافية المجرّدة أكثر منه الخبرات الإنسانية الحيّة.

- السؤال الثالث: عرّف أربعة مصطلحات مما يأتي:

(لكلّ تعريف ٥ د، ٢٠ ث)

- المربعات الشعرية: هي نوع من الشعر، مشهور في الشعر الغارجي، وقد عرف به (عمر الخيام) وهي مقطع شعري مؤلف من أربعة أشطر، تتميز باتحاد القافية فيها جميعًا أو في بعضها، وتعد الرباعية شكلًا فارسيًا أصيلًا لأنّ الفرس لم يقتبسوها عن العرب كما اقتبسوا القصيدة، ومثالها قول الخيام الذي ترجمه (أحمد رامي):

سمعت صوتًا هاتفًا في السحر ... نادى على الغفلة نحفاة البشر

هبّوا اهلؤوا الكأس إلى قبل أن ... تملأ كأس العمر كف القدر.

- المدينة: يعرّفها (جون جيون) بقوله: هو الشعر الذي يصف مدينة واقعية وصفًا ما شيئًا، أو يصف الشعر الذي تأثر كتابها بتجربتهم في تلك المدينة تأثرًا واضحًا، ومعنى هذا أنّ الخيار لن يتضمّن الأحلام والرؤى والأوهام والخيالات التي لها علاقة واهية، أو لا علاقة لها البتّة، بالمدينة الواقعية.

- الدراما : يعرّفها (سعيد علوش) في معجمه بأنّها تقليد أدبي يختلف عن المأساة والملهاة ، ويعالج مشكلة من مشكلات الحياة ، وهي نزعة تلازم بنية عمل تخيلي ما ، بوصفه تعارضاً مع الغنائي والملحمي . فالدراما هي الطرح في أي شكل من أشكاله ، وتعني أيضاً الحركة من موقف إلى موقف مقابل ، من عاطفة أو شعور إلى عاطفة أو شعور مقابلين.

- نغمة الحزن : استفاضت نغمة الحزن في شعرنا العربي المعاصر حتى صارت ظاهرة تلفت النظر ، وحتى أن يُقال إنّ الحزن في الشعر صار محوراً أساسياً في معظم مأكتب الشعراء المعاصرون هذه قصائد ، وهو لون من ألوان الشاعرية الإنسانية مثل الفرح ، القلق ، والغضب والخوف ... ، والحزن ظاهرة أصيلة في تراثنا العشقي .

- الصورة الشعرية : نوع من التكثيف الشعوري الناتج عن تلاشي الأبعاد أو القيود الزمنية التي تفصل بين الأشياء ، فهي كما قال ميلر : حلم الشاعر ، الحلم لا يعترف بالتنسيق المنطقي للزمان ولا يعترف بتتبع ذلك - بالسببية ، وهذا يعني للصورة الشعرية الخصوبة النفسية ، أو ما احتياه كثافة الشعور .

السؤال البديل عن حلقة البحث : تقوم المذهب الأدبي على جملة من المبادئ الأخلاقية والفلسفية المترابطة وهو مشروع جماعي يعبّر عن ضرورة تاريخية ، ويرتبط ظهوره في الغالب بصعود طبقة اجتماعية فيزدهر بازدهارها ويأفل بأفولها فالاتباعي ابن الشروط التاريخية التي أنجبته ، والإبداعي متضامن مع دور البرجوازية التاريخية الصاعدة ، والواقعي لسيد نموذجي لجماهير الشعبية ، والرمزي نتاج فني جمالي رؤية فعل على ما سبقه . (١٠ درجات)

- وقد نشأت في أدبنا العربي تحت تأثير عاملين :

١- إحياء التراث ونشر روائعه والعودة إلى الأدب العربي القديم للتباهي على صنوانه تعبيراً عن هوية الأمة وأصالتها وقدرتها على النهضة والمعاصرة .

٢- التأثر بالآداب الغربية الحديثة والاقتباس منها ومحاكاتها في فنونها الأدبية ومذاهبها .

ويلاحظ أن الأديب العربي لم يتقيد بمذهب محدد بل جمع بينها ، فالمذاهب لا تُحل مهما هي ثمرة عواطف وأفكار وبيئة وظروف ولابدّ من الاعتراف بأننا عرفنا هذه المذاهب على مجالة عبر نصف قرن بينما عرفتها أوربا عبر ثلاثة قرون . (١٠ درجات)

ملاحظة : إذا كتبا الطالبة بأسلوبه وقارب الجواب ينال الدرجة كاملة) .

- تلغى خطأ الإملائي أو اللغوي أو نحوي تحسم درجتانه

ملحوظات : - في حال استخدام الطالب أسلوبه الفكري أو أيد أفكاره بأدلة تدعم منطقه المعرفي في الإجابة عن الأسئلة بما يؤدي إلى تحقيق شرط المعرفة الحقة وتحقيق جوهر الإجابة بنال درجة السؤال.

- عليه تجزئة درجة الفكرة المطلوبة بناءً على درجة تطابقها في الإجابة الصحيحة.

د. عبد الرحمن العبد الله.